

## المنشور الهاشمي الشريف الثالث

نشر في العدد الحادي والثلاثين من جريدة القبلة الذي صدر في ٤ صفر

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ

الحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات الى النور، والصلاة على سيدنا محمد صاحب الهداية الباقية ما بقيت العصور وكرت الدهور، وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بمزائم الامور، وسلم تسليما كثيرا

وبعد فقد حان لنا أن نخطب أبناء بلادنا - خاصتهم وعامتهم، وكبيرهم وصغيرهم، وحاضرهم وباديهم - في حقائق الامور التي كنا فيها، والحالة التي صرنا اليها، والواجبات التي حتمت علينا مقتضيات الدين والقومية والانسانية أن نقوم بها حق القيام

فانه لم يبق فيهم والله الحمد من يخفى عليه أمر هؤلاء الاغرار الذين تسلطوا على المملكة العثمانية فأحلوا فيها ما أحلوا وحرموا ما حرموا، مما قدمت الاشارة الى بعضه في منشورينا السابقين. واتخذوا دين الله هواً ولعباً، وسلبوا السلطة من أيدي أهلها، وتصرفوا بالمملكة تصرفاً أضاعوا به من بلادها في بعض سنوات ما تزيد مساحتها على مساحة بضع ممالك عظيمة في أوربا. وآدوا عباد الله بالقتل والشنق والتعذيب والتفريب ومصادرة الاموال وانتهاك الاعراض بما لا يحيط به المد والحصر. ولعل أرض الحرمين الشريفين كانت أقل الممالك العثمانية ابتلاء بمصائبهم ومفاسدهم. لا عن تكريم منهم لشاعرها المقدسة، ولا رافة منهم بأهلها، أولاً أن الحجازيين أحب اليهم من سكان الرومي والاناضول والشام والعراق، بل لما سخرنا الله لهم الوتوف لهم موقف النصح تارة والدفع بالتي هي أحسن أحياناً، على أمل أن يصبح الذي بيننا وبينه عداوة كأنه ولي حميم

بدلنا ما في الوسم لدفع الاذى عن هذه الديار بالطريقة المتقدمة ، ولم نأل جهدا في تخفيف ظلمهم عن المسلمين وأهل ذمتهم في كل أنحاء المملكة ، وحملهم على اجتناب كل ما ينكره الناس عليهم ، واقناعهم بمخاطر أعمالهم وما ستؤول اليه من ضياع البلاد وهلاك العباد ، وكنا نخلص النصيح لرجالهم في الاستانة بمكاتبات محفوظة لدينا صورها وأعدادها وتوارى بها ، لاسيما في السنين الاخيرة . ومن المتيسر لكل انسان ان يظلم عليها ، وكذلك كنا ننصح لولاتهم هنا بطريق المشافهة والمحاطبة ، وأوفدنا بعض أولادنا الى الاستانة والشام لهذا الغرض . ولكنهم لم يزدوا دعوتنا الا ظما ، طفيانا ، وبغيا وعدوانا

وما زاد مسؤوليتنا بين يدي الله عز وجل ، ثم امام واجب الوطنية والقومية ، ما وقع فيه قومي وأبناء جلدتي من الشدة التي لا تحتل ، حتى أمست بلادنا بسبب أولئك الاغرار الجاهلين منقطعة عن كل أقطار الدنيا ، وان قلب المؤمن لا يرضى في حال من الاحوال رؤية جيران بيت الله الحرام وهم يموتون من الجوع والعري على قوارع الطريق . وذلك مما هو معلوم لدى الخاص والعام والبدوي والحضري ، ولا ريب أن أهل بلادنا لم ينسوا تلك الحالة المؤلمة والهلكة التي لمستها الايدي وعانتها الابصار . لان الحول لم يحل عليها بعد . وما كانت شدتها بالذي يستحق أن ينسى

حينئذ استخرنا الله عز وجل للقيام في وجوه الأئمة الظالمين ، والمخربين للملحدين ، فرارا من عاقبة قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه في حديث صحيح ( ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بمقاب منه ) وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الطبراني ( خذوا على أيدي سفهائكم من قبل أن يهلكوا أو يهلكوا ) وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني أيضا بحديث صحيح ( أيما وال ولي شيئا من أمر أمي فلم ينصح لهم كنصيبته لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار ) وقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الطبراني أيضا بحديث صحيح ( لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ) وقوله صلوات الله عليه وسلامه فيما رواه أبو داود في سننه ( خيركم المدافع عن

شهرته ) وقد خار الله لنا ان نهض بأمتنا للاخذ على أيدي الظالمين ، واجلاء السفهاء المارقين ، عن البلاد والبياد . طالبين لهم ما طلبناه لانفسنا من جعل هوانا تبعا لما جاء به صلى الله عليه وسلم ، ودفح السوء عن عشاثرنا وجماعاتنا العربية التي صارحها هؤلاء الاغرار بعبادة جنسيتها واقتها وتقاليدها وراحتها وهنائها في كل ما ظهر وما بطن من أقوالهم وأعمالهم

وها ان ما كنا نسمعه ونسمعونه من ضروب ظلمهم وبغيهم في عرب الشام والعراق ، لم يسلم منه أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، فقد تواترت الانباء بمضاعفة بغيهم وظلمهم فيها ، وأخذوا في شتى النفوس البريئة وصلبها ، مستعملين ضروب الوحشية الطورانية ، وشرعوا بتشغيل بعض من وقع في أيديهم من سكان العوالي بالاشغال الشاقة بعد الفظائع الشنيعة التي أجروها لهم من قبل . ثم شنقوا أخيرا ثلاثة من أعيان المدينة المنورة ، وبدأوا بتجنيد الاهالي بالقوة حتى استنجد بعض أهالي المدينة المنورة باخوانهم المسكين لينقذوهم مما هم فيه

فأي مروءة ترضى لحاكم مهما كان ظالما أن يسلم سيف حقه وضفته وانتقامه في سكان المدينة المنورة الذين آثروا جوار النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم على كل لذائذ الدنيا وصاروا أمانة الله في يد من يحكمهم ، واذا كان حقد المتغلبة وضغنتهم قد وصل بهم الى حد أن يمدوا أيديهم بالذى امانة سكان المدينة المنورة الذين لا حول لهم ولا طول في جانب القوة العسكرية المتسلطة عليهم فان أولى بهم أن يخرجوا لقتال اولادي الاربعة ومن معهم من أفلاذ أكباد العرب ، فهناك موضع الشجاعة والقوة لا في قتل الاهالي الأبرياء والمجاورين الضعفاء ، وها ان جيوش الحق زاحفة عليهم من أربع جهات لا من جهة واحدة ، بحية داعي الله بالاخذ على أيدي الظالمين ، وتأديب الملاحدة المارقين

وانه لا يفوتنا بهذه المناسبة أن نعلن أمتنا المخلصمة بسرورنا من غيرتها الاسلامية وحميتها العربية ، وشكرنا لها على ما أبدته حتى الآن من البساطة والرجولية والشمم العربي ومشاركتها الفعلية في طرد المتغلبة المارقة من عقر دارنا وحصون بلادنا . فسطرت بذلك صفحة ذهبية جديدة في تاريخ البلاد العربية المجيدة ، واستمحت ان

تكون صاحبة القدر الأعظم باسترداد الاستقلال التام الدائم لبلادها مادامت السماء والأرض أن شاء الله تعالى

وإن نظرة واحدة فيما كانت بلادنا عليه بالأمس وما صارت إليه اليوم بحول محول الأحوال كافية لترديد شكر الله تعالى منا جميعا على جزيل آلائه، وعظيم نعمائه، فقد أبدلها من العسر يسرا، ومن الخوف أمنا ومن الضعف قوة، وكانت مقدراتنا تحت تصرف وصي جاهل لا يراعي فيها إلا ولا ذمة فازاحه الله عنها، وصارت حكومتها منها وفيها، وفتحت لرجالها على اختلاف طبقاتهم أبواب العمل لادارتها، واستعمال عقولهم وذكائهم ومواهبهم في تحسين أحوالها، كما فتح لابنائهم الطريق القويم إذا جدوا في ادراك النضائل وتفصيل الكمالات، حتى يبلغوا بقدره الله عز وجل سعادة الدنيا بتولي المراتب العالية في دولتهم، والمناصب الجليلة في حكومتهم، ويحصلوا على سعادة الآخرة بإيفاء ما يجب علينا من خدمة وفود الله وحجاج بيته الحرام، واستحصال جميع الأسباب التي تستلزمها راحتهم من كل الوجوه، وإن عزائم حكومتنا معقودة للنهوض بأمر المعارف على أساس قويم يضمن تهذيب ناشئة البلاد إن شاء الله تعالى على الوجه الذي أشرنا إليه. وإن كل ما حصل حتى الآن ليس إلا جزءا قليلا مما سقناه البلاد من الخير التدريجي الدائم، وإن كان كثيرا بالنسبة إلى ما نحن فيه من التدابير الحربية، وبالنسبة إلى الوقت القصير الذي تمتعت فيه الأمة بالاستقلال

وبما لا يختلف فيه اثنان أن تأسيس الممالك يحتاج أن تبذل فيه كل طبقات الأمة ما تستطيعه من السعي والجهد والعمل، وأن يقوم كل فرد من أفرادها بما يحسنه من وسائل المساعدة للنهضة العامة، حتى يتم الخير المسموع على أيديهم جميعا فقتشرك الأمة كل في نتائجها بعد اشتراكها في مقدماته. وبهذا تقيم الأمة صروح المجد، ونهى الممالك أسباب الهناء والسعد

وأهم ما ينتظر من الأمة إخلاص النية والتناصح والتعاضد والدفاع عن الحق والمصلحة القومية والوطنية، فقد ورد في صحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي ومسنده أحمد ( أن الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وهامتهم ) وفي صحيح

مسلم ( لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يكذب به ولا يحقره ، التقوى ها هنا ( ويشير الى صدره ثلاث مرات ) بحسب امرى من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ) وفي سنن الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ( يد الله على الجماعة ) فبالعاون والتآزر والتناصح تنجح الامم وتفوز في معترك الحياة وتكتسب رضى الحق ورضى الخلق ، وبهذا يأمرنا ديننا الاسلامي الخفيف فلنكن مسلمين حقيقة، ومن كان مع الله كان الله معه، وان ما نالته جيوشكم حتى الآن من النصر والفوز لم يكن الا بالاخلاص والنية الصالحة واستئصال شأفة الاحقاد والفساد ، وشتان بين من يؤسس بنيانه على التقوى ومن يؤسس بنيانه على شفاجر ف هار . وان من باب التحديث بالاعم الالهية، والتوفيقات الصمدانية، ما ترونه من أي لم أضن بنفسي وراحتي وحياة أولادي، على الدفاع عن واحة أبناء جلدتي ومصالحة بلادتي، وذلك لما علمته من أن الخدمة لا تتم الا بأن يعمل لها كل بما يستطيع

ومن نعم الله تعالى على بلادنا هذه العربية اتفاق مصالحها مع مصالح من والاها من حلفائها واعلانهم المغانب عليها في آمالها وأمانيتها، وتصريحهم بأن من النقط التي لا تقبل التغيير والبديل بهاؤها في أيدي حكومة اسلامية مستقلة أمينة من كل طارى خارجي . وان من مقتضى أخلاقنا الاسلامية التي منها الاعتراف بالجليل شكر حاد لنا الكرام على اخلاصهم في صداقتنا وحسن سيرتهم معنا وبذلهم الوسع فيما فيه خير هذه البلاد . وانا منحرص على دوام ما يؤيد هذه المنافع التبادلة الى ما شاء الله ونستنهض همه أمتنا في الحتام الى العمل على حفظ ما بأيديهم من نعم الله السابغة، والاستمرار فيما أخذوا به من أسباب النهوض والتقدم ، لان الزمان الحاضر زمان جد وعمل، وقد خاضت كل الامم في معامع الحروب والخطوب تأمينا لمصالحها وبقائها ، وضحت كل مرتخص، وغال في سبيل عزها ومجدها ، وانا الجديرون بأن نكون في مقدمة الطامحين الى احياء الاجهاد ، والسير في سبيل الاجداد، ورفع شأن البلاد، واجتباب كل ما يجمل بنعمة حاضرة، ومعاودة مستقبلة ، ومن جهة ثانية فاني

أحث قومي على الاقتصاد والاختذ بأسبابه وترك البطالة المنهي عنها في الدين الاسلامي، ولنا معتبر في الحث وشدة الابرام على المثابرة في وسائل الاكتساب مهما كان حكمنا على حالة بلادنا في الوقت الحاضر من جهة ما يظهر في النظرة الاولى من قلة أسبابها الاقتصادية، ولكن مباشرة العمل مستبين لكم أنها تأتي بثمرات لم تكن في الحسبان، فيكون بها تعديل الحاجة وهوين الضرورة التي أحست البلاد بها في الشهر الاول بل في الاسبوع الاول من وقوع الحصر

وانه لم يبق لأحد عذر في التصير بشي من أسباب الارتقاء بعد ان فتحت أبواب الاكتساب الخارجية للرجال، وأبواب المدارس للاطفال، وسوف تستمر حكومتنا في هذا السبيل ان شاء الله حتى تستكمل كل أسبابه، لاسيما المدارس المساعدة على ذلك بكل أنواعها، كالمدارس التجارية والزراعية والصناعية والطبية والهندسية، وسائر ما تحتاج اليه في حياتنا الجديدة والعمران الحاضر على الطرز والوجه المناسب لقدسية بلادنا، حتى يسهل استثمار ما أعد الله تعالى فيها من لوازم الحياة على أيديكم وبواسطتكم في عهد قريب ان شاء الله تعالى، وليس ذلك بعزيز عليكم بالنظر الى ما خصكم الله تعالى به من الذكاء والفطنة، وان خطتنا الاسلامية هي المحافظة على ما نحن فيه والسعي لتنميته والتقدم به بالتدرج الذي تقتضيه حالة البلاد (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) شريف مكة المكرمة

وملك البلاد العربية

الحسين بن علي

[ المنار ]

كان المنشور الهاشمي الاول خطا باخا صا بالمسلمين وقد نشرنا خلاصته في الجزء الرابع، والمنشور الثاني موجها الى الناس عامة والمسلمين خاصة وقد نشرناه بنصه في الجزء السادس، وهذا المنشور الثالث خاص بأهل الحجاز وحدهم وكلهم مسلمون كما يعلم القراء، الا أنه يوجد في جدة أفراد من أهل الكتاب المعاهدين تساهل الحكام من قبل بالسماح لهم بالاقامة فيها، وسبب جعل الحرميين وما يحيط بهما من جزيرة

العرب خاصة بالمسلمين مع ما هو معروف من تساهل الاسلام هوانهما أعظم المعابد  
الاسلامية وما حولها حرم لها . ومن المساواة في الاسلام انه لا يجوز للمسلمين في دار  
الاسلام دخول معابد غيرهم ولو مؤقتاً الا أن يكون باقتهم ، فهل تجوز الاقامة  
فيها ؟ ولو كان لهذا الملك الشريف رعية من غير المسلمين لحضهم بخطاب يعلم منه  
القاصي والداني انه أوسع صدرا وأشد تسامحا من خلفاء العباسيين ، وانه لو حكم  
بينهم بما يأمره به دينه واجتهاده لكان حكمه خيرا لهم من دستور المهابين في دينهم  
ودنياهم . وقد كنت مع جمهور من المسلمين السوريين في مجلسه الشريف من دار  
حكومته بمكة المكرمة ومما عبد العزيز بك المصري المشهور فذكرت في سياق الحديث عن  
العرب اخلاص القائمين بالتمهضة العربية من المسلمين والنصارى وضربت الدكتور  
أمين العلوف مثلا وشاهدا فقال حفظه الله تعالى : يا حضرة السيد اني لا أحب أن  
يفرق في هذا المقام بين مسلم وغيره ، واذا كان أصل شرهنا في التمي الغريب هنا ان  
له مالنا وعليه ما علينا ، فكيف اذا كان من أبناء جنسنا ، ثم أتى على الدكتور وأعرب  
عن رضائه هذه ، فسر الحاضرون بقوله مرورا عظيما .

## عاقبة الحرب

ومكانة بريطانيا العظمى منها

كتبنا في أول العهد بالحرب مقالة نشرت في (ج ١٢ م ١٧) الذي صدر في  
آخر ذي الحجة سنة ١٣٣٣ بينا فيها من استمداد الفرقين المتقاتلين ومن مقاصدهما  
ما ظهر لنا بعد سنتين أنه أصبح من كل ما نشر في الصحف مخالفا له . وقد رأينا أن  
نعيد أو اخترتلك المقالة للمقارنة بينه وبين كلام حديث العهد نشر في جريدة التيمس ،  
وهذا نص عبارتنا في تلك المقالة :

« فجملة القول في المجموعين المتقاتلين أن المتكثرة وفرنسة وروسية وبلجيكية  
والعرب والجيل الاسود أكثر من ألمانية والنمسة والمانية رجالا ومالا وأساطيل  
بحرية وهوائية ، ولكن ألمانية وحدها أعلى منهن استمدادا ونظاما ، ولولا الاسطول

الانكليزي لرجحت على الجميع رجحانا ظاهرا ، بل لا يمكنها أن تحارب أوروبا كلها  
وتقتصر عليها

« بيد أن هذا السبق في الاستعداد ، ليس مما ينظم في سلك الخوارق والآيات ،  
بل يمكن لدول التحالف أن يلحقوها به ، إذا عجزت في أول العهد عن بطشة  
فاحدة في فرنسا . أما إذا وقف مدعا عند تدويح بلجيكة والأسبلاء عليها وعلى  
بضع ولايات من شمال فرنسا وجانب من بولاندة الروسية ، فما بعد المدد الا الجزرء  
فاذا أمكن للحلفاء أن يزيدوا عدد جندهم ويمدوه بما لم تستطع هي مثله عاد لهم  
الرجحان عليها في البر ، كما سبق لهم الرجحان عليها من قبل في البحر  
فمحل الرجاء للحلفاء انما هو التغلب بالكثرة بقاعدة قول الشاعر العربي :

ولست بالاكتر منهم حصي وأعمى العزة للكائر

« أما هذا المدد الذي يكون به الرجحان البري فلا يرجى الا من قبل بريطانيا  
العظمى ، لان الفرنسيين قد بذلوا كل ما في وسعهم ، والروس — وان كانوا أكثر  
عددا — لا يجدون من الذخائر والسلاح ولا من الضباط ما يمكنهم من تجنيد  
المدد الذي تسمح لهم به كثرتهم ، فالانكليز وحدهم هم القادرون على مضاعفة  
جنودهم ، وعلى إيجاد ما يحتاجون اليه من السلاح والذخيرة لكثرة معاملهم وعما لهم  
وما لهم ، وليس عندهم جنديية اجبارية تستغرق العمال ، وتوقف حركة الاعمال ، وانما  
يمز عليهم التجميل بإيجاد ضباط أكفاء لجيش كبير يجددون تنظيمه تجديدا ، ولكن  
الانكليز أهل صبر وأناة ، فما لا يدركونه في سنة يرضون بأن يدركوه في سنتين ،  
وتأوينهم مرة أخلاقهم في ذلك . وقد قدر لورد كاتشر ناظر الحريسة القائم  
بتجهيز الجيوش الانكليزية مدة هذه الحرب بثلاث سنين

« تبين لنا ما تقدم ما يراه كل الواقفين على الحقائق من أن هذه الحرب ليست الا  
المظهر الاجلى للتنازع على السيادة والنفوذ والاستعلاء في الارض بين الانكليز وانباء  
عهم الالمان ، وسائر الدول تبع لها في علها ومطلولاتها ، ومقدماتها ونتيجتها  
« دع البحث في المقدمات فقد انتهى أمرها ، وسيحكم التاريخ حكمه العادل فيها  
وأما النتيجة فهي ان السيادة العليا في الغرب والشرق ستكون لانكليزة أو لالمانية

لا محالة، ويكون أحلافهما تبعاً لهما، فتكون لانكلترا إذا فازت هي وأحلافها بالنصر التام، لانهم لن ينالوا ذلك الا بها، ولا تنتهي الحرب الا وقد انتهكت قواهن من دونها، واستحدثت هي من القوة فوق ما كان لها، اذ شرعت بتأليف قوة بريئة لم يكن لها مثلها في وقت من الاوقات، كما انها تزيد الاسطول قوة على قوة، وحينئذ تكون أعظم الدول ربها وأقلهن خسارة، واذا كان من بواكر هذا الرجح مصر وقبرص والبصرة ومعظم مستعمرات ألمانية في أفريقية أو جميعها كما هو المنتظر فكيف تكون أواخره؟ «وأما اذا كان النصر التام للألمانية وأحلافها فقد طالما طهجت الجرائد الانكليزية والفرنسية وغيرها بأن ألمانية حينئذ تجمل أوربة كلها تحت سيطرتها، وتتزع منها جميع مستعمراتها، وانها بذلك تسود العالم كله، ولعلنا نمود الى تفصيل القول في نتيجة الحرب على كل تقدير، بقدر ما تسمح به المراقبة الرسمية على الصحف، ونلم في ذلك بأمانى الشرقيين عامة والمسلمين خاصة (١)»

هذا ما كتبناه منذ سنتين وعدة أشهر وأما ما جاء في جريدة التيمس مؤيداً له فهو ما نشر في جزء المقتطف الذي صدر في آخر ديسمبر من السنة الماضية الموافق ٥ صفر الماضي وهذا نصه بحروفه الا ما غيرته لمطبعة من تأنيث أسماء الدول وأوربة بالتاء:

رأي الانكلز في عاقبة الحرب

«ان الالمان لجأوا الى الدفاع بعد الهجوم في كل الميادين هربياً والحلفاء يفوقونهم في كل شيء عدداً ومادة ما عدا القوة العقلية، وفي يدهم زمام البحار فهم يضيئون على الالمان تضيقاً لا يضمفه علم ولا تقوى هل احتمالاً حمية وطنية مهما عظمت. وما من دولة محايدة يوجب لها الا وهي تفضل الانضمام اليها على الانضمام اليهم. وستكون العاقبة لنا حتماً ولكنها قد لا تزال بعيدة فان الألمانية لم تقهر حتى الآن. تجنبت بوارجها القتال قبل ان يقضى عليها. نعم أفلت أسواق المسكونة في وجهها وأصدت أبواب البحار أمام سفائنها؛ وقد حدث مثل ذلك لنوبوليون بونابرت في معركة الطرف الاغر ولكنه بقي في اوج مجده وبقيت ملوك الارض تحطب وده وتسابق الى نيل رضاه

(١) قد وفينا بهذا الوعد ونشرنا في الاجزاء الماضية ما اذن لنا بنشره

« والانسان يعيش في البر لا في البحر والدولة البرية التي تتسلط على نصف أوربة وتمتد سلطتها من البلجيك الى الاناضول لا يمكن اذلالها بقوة بحرية لانها لا تزال تستورد ما تحتاج اليه من البادان الواسعة التي تحت سطوتها »  
 « ولا مشاحة في ان ايجاد البحار دون ألمانية قد أضر بها كثيراً ولكن الضرورة القاضية لا تكون الا في البر. هذا ما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل ( المقطع : وقد مثلت ذلك مجلة لندن بصورة وقف فيها الجنرال جوفر الفرنسي امام أمير البحر جاليمكو الانكليزي وقال نعماً ما فعلت ولكن الضرورة القاضية تكون في البر لا في البحر. كما ترى في الصورة التالية ) (١)

« ولقد أخطأنا في إلقاء اعتمادنا كله على قوتنا البحرية وأهملنا لقوتنا البرية فكنا كالحراف امام الدباب لما ذهبنا لمحاربة ألمانية في فرنسا لاننا اهدنا الراحة والرفاهة فأسأنا الى أنفسنا والى أوربة كلها باهملنا قوتنا البرية

« وسبيلنا الآن ان نعلم ان قوة ألمانية الحربية لم تضعف حتى الآن ولا دليل هلى انها لا تستطيع مواصلة الحرب وامداد جنودها بالرجال والسلاح سنة أخرى أو سنتين »  
 « من المحتمل ان قيادة جيوش الامان جعلت منذ الربيع الماضي تخفي عدد قتلاهم وجرحاهم ولا تذكر الا القليل منه حالما رأيت اننا نعني بذلك ونبني عليه أحكامنا . ولها عرض آخر أهم وهو ان لا يعلم الشعب الألماني ما حلّ برجاله . ومع ذلك فانها لم ترسل الى ميدان القتال حتى الآن الا القليل من مجندي سنة ١٩١٧ ولم ترسل أحداً من مجندي سنة ١٩١٨ . وهي تستطيع ان تجند كل سنة نحو نصف مليون من الشبان . وكثيرون من الجرحى يشفون ويعودون الى ميادين القتال . وقد يكون عندها الآن مليونان من الرجال المستعدين لحمل السلاح وانجاد الجنود المقاتلة . ولا جدال في انها خسرت هي والنمسا خسارة فادحة في الصيف الماضي ولكن خسارتهما هذه لا تستلزم ان يطرحا سلاحهما حالا ويطلبوا الصلح ناهيك عن ان التزاعهما خطة الدفاع تقال خسارتهما من الرجال وتمد أجل الحرب كثيراً »  
 « فلا ينبغي لنا ان نتوانى بل يجب علينا ان زبدهمة وإقداماً ونوالي المهجوم

نحن وحلفاؤنا ونكثير من سبك المدافع والقنابل واعداد الجنود ونستعين بكل رجال الامبراطورية البريطانية . وما دامت حكومتنا قد أقرت التجنيد الجبري ووزعت ادارة الاعمال على الاكفاء من الرجال فلا يهمنا بعد الآن من يدخل الوزارة أو من يخرج منها

« وستنتهي هذه الحرب حينما تتأكد ألمانيا انها تخسر كثيراً باطالتها ولا تستفيد شيئاً منها ولكن ما من أحد يعلم متى يكون ذلك . من المرجح ان أولي الامر في ألمانيا هلوا الآن هذه الحقيقة ولكن يصعب عليهم ان يجاهروا بها قبلما تدور الدائرة على قوادم في معركة كبيرة فاصلة لاسيما وان الشعب الألماني قد استهووي وأقنع ان الفوز في يده فيصعب عليه ان يصدق الآن ما يناقض ذلك »

(المقتطف) : واستطرد الكاتب الى ما يجب على الامة الانكليزية فعله بعد ان يعتقد النصر للحلفاء فقال :

« ان الحرب ستنتهي يوماً ما فكيف يكون حالنا حينئذ؟ اذا اعتبرنا قوانا البرية والبحرية وخيرات بلداننا فسنبصر أعظام دولة حربية في المسكونة ، ونكون متمد حلفائنا ونملك ما مساحته مليون ميل مربع من مستعمرات الالمان، ويكون عندنا جيش محمك من الجنود والضباط يعدُّ بالملايين ، ويزيد تفوقنا البحري عما كان قبل الحرب، وتتحقق الامم كلها ان امبراطوريتنا مرتبطة بعضها ببعض، عراها لا تنقسم، وشعوبها لا تقهر ، وفعلها خليق بماضيها المجيد

« ولقد كان ضعفنا العسكري شوكة في جنب جنودنا في السنوات الاخيرة وهو من أكبر الاسباب لنشوب هذه الحرب الا ان ذلك قد مضى وانقضى . لكننا قد نخسر كل ما اكتسبناه الآن اذا قامت فينا وزارة تطالب ان نطبع سيوفنا سكا ورماحنا مناجل قبل ان يحين الزمان الصالح لذلك . فيجب علينا ان نكون على حذر مدة خمسين سنة إلى ان تزول رزايا هذه الحرب وما أثرته في النفوس ويعود الأمن والسلام الى انصايهما

« وعلينا ان نحذر الفرور كما نحذر الخمول لئلا نضيع ثمار الظفر، فقد اعطينا زعامة حلفائنا فصارت زعامة أوربة لنا بحق مكتسب، فلا ينبغي لنا ان نحل محل ألمانيا

فكون قوة بحرية مستبدة مثلها لانا أصحاب البوارج والرجال والأموال وتوخي التفوق الحربي على غيرنا، بل يجب ان يكون غرضنا النفع العام وخدمة نوع الانسان . أما البحر فيجب ان يبقى لنا التفوق فيه وأما البر فيجب ان يكون عندنا من القوة ما يكفي لحماية ثغورنا وبلادنا مهما اختلفت تصاريف الزمان . ولا نضد عن أنفسنا بأن القوة البحرية كافية وحدها كما فعلنا فيما مضى

« يجب ان نؤمن شبابنا كلهم على استعمال السلاح ، لا لكي يضرهموا نار الحرب به بل لكي يمنعوا اضطرامها ويحصوا كل أملاكنا ومستعمراتنا ويحفظوا تاريخ أسلافهم المجيد

« والفوز في الحروب والتغلب على المكروه مفروضان في نفوسنا حتى ان جنودنا الذين دارت الدائرة عليهم في أول الحرب واضطروا ان يعودوا القهقري أمام العدو لم يكن يخطر لهم ان يفكروا أو يتكلموا الا بأن الفوز سيكون لهم أخيراً ، وقد دامت هذه العزائم كل مدة الحرب وسبقتي أشرف ميرات نورته لثريتنا من بعدنا »

( المقطف ) : هذا ولم نكده ننهي من كتابة هذه السطور حتى طهر الينا البرق ان ألمانيا هزمت ان نجعل بلادها كلها مالا للاساحة والسخائر الحربية أو ان نحسب البلاد كلها محلاً لتجارياً كبيراً وتستخدم كل مافي بلادها من الايدي العاملة ومعدات العمل لخدمة الجيش وان لا تكفي باستخدام الرجال والاسرى بل تستخدم النساء أيضا ، ويقال انها هزمت على تجنيدهن أيضاً . وان انكسرة قررت انشاء اداة للتموين برأسة رجل مطلق التصرف يحق له ان يرغم الناس على الاقصاد وانها حظرت على السكان اطلاق المواد الغذائية واستعمال السكر في الكماليات وطحن الدقيق على الاسلوب الذي يزيل منه المادة السهراء فتقتل تفديته اه ما نقلناه عن المقطف من ترجمته وتعليقه .

ومن قابل ما نقله عن جريدة التيمس التي هي أعظم الجرائد الانكليزية مكانة ومعرفة بما نقلناه في أول الهدد بالحرب في شأن خطر انكلترة وحلفائها بجده شيئاً واحداً